مجلة دراسات إنسانية واجتماعية / جامعة وهران02/ المجلد 14 ع 02.
ISNN : 2253-0592 EISSN : 2588-199X / Prefix: 10.46315

فك الر ابطة الزوجية أي تأثير على الأطفال

The Impact of the Dissolution of Marital Bonds on Children

أ.د نادية سماش* Nadia Semmache
n.semmache@crasc.dz & nadia3130@hotmail.fr
المركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية/ الجزائر

DOI : 10.46315/1714-014-002-023
الإرسال: 2025/01/31 **القبول**: 2025/04/08 **النشر**: 2025/06/16

**

ملخص:

تشير الكثير من الدراسات في مختلف التخصصات خاصة في علم النفس وعلم الاجتماع أن أطفال نتاج فك الرابطة الزوجية يعانون من مشاكل وصعوبات في الاندماج ضمن حياة جديدة بدون وجود طرف أساسي في تواجدهم الأب أو الأم وذلك في المراحل الأولى من فك الرابطة الزوجية، إلا أن ذلك في غالب الوقت يعتبر أمر شاذ بمعنى أن هؤلاء الأطفال بالرغم من تواجدهم مع أحد الآباء دائما وذهابه في عطلة الأسبوع عند الطرف الآخر يتشكل لديهم أزمة اندماج ضمن جوين مختلفين يؤثر سلبا على نموهم النفسي والجسدي، فشعور الزوجين بعد الانفصال بالوحدة والقلق والتوهان، نفسه شعور الأطفال بل أكثر من ذلك شعورهم بالضياع بين الطرفين اللذين تحولا من مصدر أمن إلى مصدر للتوتر والضغوطات واللا أمن.

تأسيسا على ذلك يمكننا التساؤل عن وضعية الأطفال نتاج فك الرابطة الزوجية، بمعنى ماهي الصعوبات التي تواجههم في الاندماج ضمن حياة اجتماعية ونفسية جديدة؟

الكلمات المفتاحية: الأطفال، الصعوبات، فك الرابطة الزوجية، الاندماج النفسي-الاجتماعي، حي كوشة الجير.

Abstract:

Numerous studies across various disciplines, particularly in psychology and sociology, indicate that children affected by the dissolution of marital bonds struggle with integration into a new life without the presence of one of their primary caregivers—either the father or the mother—especially in the early stages of separation. However, this is often considered an exception. Despite living with one parent and spending weekends with the other, these children experience a crisis of adaptation between two different environments, which negatively impacts their psychological and physical development.The feelings of loneliness, anxiety, and confusion that divorced parents go through are also experienced by their children—often even more intensely. These children feel lost between two figures who have shifted from being sources of security to sources of tension, pressure, and instability.Building on this, we can question the condition of children affected by the dissolution of marital bonds. Specifically, what difficulties do they encounter in adapting to a new psychological and social life?

Keywords: Children, challenges, marital dissolution, psychosocial integration, Kouchet El Djeir.

**

* - أ.د نادية سماش/ nadia3130@hotmail.fr

1- مقدمة:

يعد فك الرابطة الزوجية منفذ للخروج من حياة اجتماعية صعبة وانهائها قانونا وعرفا، وقد حللها التشريع ودين الإسلام بعد أن تستنفذ جميع الحلول مشيرا إليها بخطاب قرآني في قمة البلاغة والهدف لقوله سبحانه " الآية: ﴿وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا﴾. سورة النساء الآية 130.

إنهاء، فك رابطة ما يعني دخول طرفي العلاقة في حالة نفسية صعبة، أين يحاول كلا منهما إثبات للمجتمع أنه مظلوم وقد نُهب حقه من الآخر، بمعنى دخول مرحلة الصراع والتنافس للقضاء على سمعة الآخر باستعمال كل الوسائل من بينها تحويل الأطفال إلى أداة للانتقام بحرمانهم من التأقلم الطبيعي مع مستجدات الحياة الاجتماعية الجديدة، متناسين بذلك أن هذا الفاعل الثالث يتأثر أكثر بكثير منهما، كونه الخاسر الأكبر في هذه المعادلة ، لأنه يخسر سنديه في الحياة الذين تحولا بين عشية وضحاها إلى أعداء، وإحساسه بالاختلاف عن باقي أقرانه خاصة في المدرسة، نظرا لفقدانهم السكينة والحنان ودفئ الأسرة، أين يجدون أنفسهم بين جدران بيوت عائلات أخرى سواء عند عائلة الأم أو عائلة الأب. وبالتالي الدخول في صراع آخر: صراع شغل الفضاء بمعنى تضييق المسكن على العائلة المستقبلة. الذي ينجرَ عنه مشاكل عائلية تضطر معها الأم الحاضنة إلى السكوت مقابل توفير سقف يأويها مع أولادها، ذلك قبل صدور قانون إلزام الأب بتوفير مسكن بدل الإيجار لإيواء الأطفال، ومع ذلك وبتهاون بعض الأزواج في توفير ما طلبه القانون تبقى الأم الحاضنة تبحث عن ملجأ لحماية أطفالها، ما يضطرها في مجمل الأوقات إلى قبول السكن في بيوت أو أكواخ تفتقر إلى مستوى الحياة الكريمة،

ذلك ما تم الوقوف عليه فعليا ضمن الدراسة الميدانية لهذه المعضلة، وعليه يمكن أن نتساءل أن الوضعية التي يعيش ضمنها الأطفال بمعنى كيف يعاني الأطفال نتاج فك الرابطة الزوجية وماهي الصعوبات التي يواجهونها؟

يترك فك الرابطة الزوجية والتي تعتبر أقدس علاقة في الوجود آثارا على الزوجين من جهة وعلى الأطفال من جهة ثانية من حيث نموهم الجسدي والنفسي والمعرفي والسلوكي، فرعايتهم بعد الإنفصال تصبح مشكلة كبيرة وصعبة بالنسبة للأبوين والمجتمع ، كما أنه تطرح مشكلة الحضانة بالنسبة للمحاكم بين أن تعهد إلى الأب مسؤولية تربية أبنائه أم تعطى الأحقية للأم بحضانتهم ما استدعى دائما القانون الجزائري إلى إعادة النظر وتحيين المواد القانونية التي تشرع هدا الحق لمن يعود حسب الحالة والظروف، انطلاقا مما تقدم فإن هده الورقة تركز على مسألة البحث في مدى تأثير الانفصال بأنواعه على الأطفال من مختلف النواحي النفسية والاجتماعية والاقتصادية في المجتمع الجزائري وبالتحديد مجتمع البحث .

الهدف:

تهدف الدراسة إلى حث الأبوين على الاهتمام بأبنائهم بعد الانفصال بغض النظر عن الظروف أو الصيغة التي تم بها فك هده العلاقة، ودلك لتفادي بشكل عام الأضرار النفسية الناجمة عن الحرمان من تواجد الطفل ضمن أسرة متماسكة.

2- المنهجية:

بالنسبة للمنهجية المتبعة فقد اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي لأنه الأكثر تفسيرا للوضعية المعاشة، بحيث ركزنا على حالات نساء مطلقات وأخريات قمن بدورهن بالخلع.

الجانب الميداني: تم تتبع المسألة لعديد السنوات خاصة على مستوى حي كوشة الجير التابع للمندوبية البلدية محي الدين (بلدية وهران)، لكون هذا الحي يضم نسبة سكانية كثيفة ونسيجه العمراني غير مخطط فوضوي بناءاته أكثرها قصديرية، الأمر الذي يتيح للمنفصلين بتوفير مسكن أو كرائه بثمن قليل.

الجانب البشري :

- تعاملنا مع ثمان منفصلات سواء عن طريق الطلاق أو بالخلع اللواتي يحتضن الأطفال. بالاعتماد على تقنية المقابلة المفتوحة.
- بالنسبة للأطفال وعلى هامش اجرائنا للدراسة في إطار حول المربيات برياض الأطفال في الأحياء الشعبية، فقد تم التصريح لنا من قبل هؤلاء النسوة أن أغلبية الأطفال الذين يتم الحاقهم برياض الأطفال أو الحاضنات غير الشرعية التي تفتقر إلى الحد الأدنى من الظروف الصحية والفيزيقية لأبناء المنفصلين (طلاق، خلع)، غير عاديين، كثيرو البكاء والصراخ، وقليلو التعامل مع بقية رفقائهم، نفس الأمر تحصلنا عليه من تصريح الأساتذة بالقسم التحضيري ومدراء بعض المدارس الابتدائية التي أجريت بها الدراسة.

فيما يتعلق بالأمهات المنفصلات فقد تعاملنا معهن مثلمنا ذكرنا سابقا في إطار التعرف على التكفل بالطفولة تحت سن التمدرس في إطار مشروع ذو الصدى الاجتماعي الذي تم في الفترة الممتدة ما بين نهاية عام 2017 إلى بداية سنة 2023 ، يتراوح عدد أطفالهن بين طفل إلى أربعة أطفال، ونظرا للظروف الاجتماعية التي تعيشها هؤلاء النسوة كونهن لم ينهين دراستهن وتفضيلهن الزواج ، وطلاقهن المبكر دفعهن إلى البحث عن عمل في القطاع غير الرسمي (ورشات الخياطة في الغالب يعملن عشر ساعات يوميا، ورشات صناعة الأحذية، العمل كنادلة ومنظفة بالمطاعم...)، الأمر الذي أثر على تربية وتنشئة أطفالهن تنشئة طبيعية سوية، فطرحنا لسؤال أين تتركين أطفالك عند توجهك للعمل، الإجابة أتركهم في

البيت وأغلق الباب عليهم حتى العودة، تركهم عند الجارة ودفع مبلغ من المال، الحاقهم برياض أطفال غير مؤهلة.

3- النتائج :

إنهاء الر ابطة الزوجية: الطلاق/ الخلع

يعد الطلاق والخلع من الأسباب الرئيسية المؤدية إلى حدوث أزمات خطيرة والأكثر تعقيدا التي تؤثر على الصحة النفسية للأطفال اليوم، "حيث يعتبر هدم الأسرة بفك الرابطة الزوجية طلاق/ خلع الكارثة الثانية بعد وفاة أحد الوالدين من حيث تأثيرها السلبي على الأطفال" (Hett&Rose,1999,p5)، حيث يعتبر تعرض هؤلاء الأطفال إلى الضياع والإهمال أحد أهم التأثيرات السلبية "نتيجة لعدم اهتما م الوالدين برعايتهم وكذلك نتيجة لعدم كفاية المؤسسات والمنظمات التي تراعى هؤلاء الفئة." (سناء الخولي، 1995، ص287).

ففي التشريع الجزائري يتم تعريف الطلاق بأنه انهاء رابطة الزواج برغبة من الزوج أو بإتفاق الطرفين ذلك وفق القانون المدني والشريعة الإسلامية، أما الخلع، يعبَر عن رغبة الزوجة في إنهاء الحياة الزوجية مقابل تعويض مادي تقدمه للزوج، كفدية للتخلص من العلاقة الزوجية، بالرغم من اختلاف تطبيق كلا الانفصالين من حيث الآلية، إلا أن مختلف التأثيرات على الأبناء تكون متشابهة في كثير من المواضع من الناحية النفسية والاجتماعية.

في القانون الجزائري (المواد 53-54-57)، يعرّف الطلاق بأنه حل رابطة الزواج بإرادة الزوج أو باتفاق الطرفين، ويتم وفقًا لأحكام الشريعة الإسلامية والقانون المدني .أما الخلع، فهو حق للزوجة في إنهاء العلاقة الزوجية مقابل تعويض مادي تدفعه للزوج، ويُعتبر هذا التعويض فدية للتخلص من العلاقة الزوجية غير المرغوب فيها. ورغم اختلاف الآلية بين الطلاق والخلع، إلا أن التأثيرات على الأطفال قد تكون متشابهة من حيث النتائج النفسية والاجتماعية، ضمن هدا السياق تشير الأستاذة بدرة معتصم ميموني وفريق البحث الذي أشرفت عليه إلى الجوانب الاجتماعية والنفسية والقانونية لمسألتي الطلاق والخلع في الجزائر (العدد رقم 102 من مجلة إنسانيات)، حيث تطرق الباحثين إلى أسباب ارتفاع الظاهرتين وكيفية الحد أو التقليل منها.

لذلك فإن الأسرة تعتبر المصدر الرئيس والأول للتربية من حيث التأثير في الأجيال القادمة سواء بصورة إيجابية أو سلبية، فعن طريقها ينشأ ويكبر الطفل وتصقل شخصيته من حيث التنشئة الاجتماعية، فالأسرة يتوقف نجاحها من خلال دورها وقدرتها على تحقيق التماسك والتكيف بين جميع أفرادها، لكن ما نلاحظه في الآونة الأخيرة خاصة في مجتمعنا الجزائري يحيلنا بصورة غريبة جدا إلى حدوث شرخ كبير في المجتمع بوجود أسر طبيعية مترابطة نظرا لكثرة الطلاق والخلع فلم يعد الحث الديني أبغض الحلال عند الله الطلاق أو الحافز القانوني الدي يؤكد على حق الأطفال العيش بسلام ضمن كنف أسرة متماسكة يضمن لهم النمو بشكل طبيعي كافيا لوجود أسر

طبيعية. وتشير نتائج العديد من الدراسات أن الأطفال الذين ينشؤون في أسر مفككة وجو مضطرب غير مستقر يعانون من العديد من المشكلات النفسية نتيجة لتكوينهم مفهوم سلبي عن ذواتهم (بنجامين سبوك، 2010، ص114)

أطفال الوالدين المنفصلين: من هم؟

هم أولئك الأبناء والبنات الذين واللواتي حرموا من عناية ورعاية الوالدين التامة والمتكاملة، بمعنى تواجد الأم والأب تحت سقف بيت واحد بشكل دائم وطبيعي، وهم "الفئة المحرومة من الحياة الأسرية الطبيعية المفروض أن يعيشوا ضمنها نظرا للانفصال الوالدي" (فادية حطيط، 2000، بتصرف)، بناءً على ذلك فإن العلوم الاجتماعية بما فيها علم النفس، علم الاجتماع، وعلوم التربية تجمع على أهمية وجود الأبوين معا قصد تربية وتنشئة الأطفال تنشئة سوية، حيث يتأثر سلوك الإبن والبنت تأثرا كبيرا بالأم والأب خاصة في السنوات الست الأولى من عمره، والتي ستنعكس على حياته المستقبلية إلى أن يصبح رجلا أو امرأة، على أساس ذلك فإن "الطفل الدي يكبر بشكل طبيعي في أسرة متماسكة إجتماعيا وأخلاقيا سينمو طبيعيا مما سيؤثر دلك على تصرفاته الأخلاقية مستقبلا " (Ketehur,1999,p64)

الظروف الفيزيقية التي يعيش ضمنها الأطفال فك الرابطة الزوجية مجتمع البحث:

انطلاقا مما سبق يحيلنا الأمر إلى التساؤل عن الظروف الفيزيقية التي يعيش ضمنها هؤلاء الأطفال؟؟؟

يعيشون في بيوت قصديرية تفتقر لأدنى شروط الحياة الكريمة فالصورة التالية تظهر المكان الذي تمت فيه الدراسة المسمى بالحفرة التابع لحي كوشت الجير (القطاع الحضري محي الدين، بلدية وهران)

المصدر: تصوير نادية سماش، صورة منطقة الحفرة، عام 2024

أين يفتقر للمياه الصالحة للشرب حيث يتم الإعتماد على شراء هذه المادة الحيوية من صهاريج بيع الماء، أو ذهاب الأطفال لطلبها من عند الجيران الذين يملكون عدادات مائية بمنازلهم، أين تؤكد معظم المبحوثات خاصة اللواتي تجاوزن العقد الخامس من أعمارهن أنهن يعانين من نقص وشح الماء وإن توفر فلا يمكن لهن شرائه لأن ثمن بيعه مرتفع وأن أصحاب الصهاريج يستغلون نقص تزويد ساكنة هذا الحي بالماء ما يؤدي بهم إلى رفع ثمنه في كل مرة مثلا تبلغ تكلفة ملأ مئة لتر من الماء مئتي دينار جزائري الأمر الذي أثقل كاهلن خاصة وأنهن لا يملكن مصدر دخل كونهن أوقفن من العمل بعد بلوغهن 55 سنة من عمرهن نظرا لأن عقد العمل كان في إطار الشبكة الإجتماعية وتم تحويلهن إلى منحة كبار السن وبشروط خاصة أن يكون لديهن مرض مزمن ، الأمر الذي أثر عليهن وعلى أبنائهن من حيث توفير جو ملائم داخل هذا المنزل المعدوم فيما يتعلق بنظافة المكان والأجساد ، في الآتي صورة توضح كيفية الحصول على الماء:

المصدر: تصوير نادية سماش، صورة توضح كيفية الحصول على الماء، عام 2024

ضف إلى ذلك عدم وجود قنوات الصرف الصحي أين يقتصر الأمر على حفر داخل الحوش والاكتفاء بها كبيت للخلاء، فيما يتعلق بالكهرباء لا تحتوي هذه البيوت على العدادات الكهربائية بل تكتفي بجلب خط كهربائي مباشرة من الأعمدة الكهربائية، في التالي صورة توضح ذلك:

المصدر: تصوير نادية سماش، صورة توضح التوصيلات الكهربائية لمنطقة الحفرة ومدخلها، عام 2024

بالتمعن في الصورة نلاحظ التوصيلات الكهربائية المارة فوق أسطح هذه البيوت الهشة والتي تعرض حياة الأشخاص خاصة الأطفال إلى خطورة الصعق الكهربائي نظرا لعدم ارتباطها بعداد كهربائي يستطاع التحكم من خلاله في التيار الكهربائي معظم المبحوثات يصرحن أنه تم اتلاف أجهزتهن الكهربائية المتمثلة في العموم في جهازي التلفاز والثلاجة، الأمر الدي يصعب في تسيير حياتهن خاصة وأن الأطفال ليس لديهم أي وسيلة أخرى للترفيه ما عدا التلفاز الدي يشاهدون عن طريقة أفلام الكرتون مثلا، ما يضطرهن إلى انفاق المال القليل الذي يتحصلن عليه في تصليح هذه الأجهزة.

بالإضافة إلى ضيق المسكن الذي يحتوي في غالب الأحيان على غرفة واحدة ومطبخ صغير، ما يؤدي إلى عدم وجود المساحة الكافية لكل فرد من أفراد هذه الأسر، ما يعني حصر الطفل في زاوية صغيرة تمنعه من اللعب ومراجعة دروسه بطريقة جيدة،

هذه الظروف المعيشية الجد السيئة داخل هذا الحي تشير إلى انعدام العدالة الاجتماعية في التكفل بالطفولة بشكل عام والأطفال نتاج فك الرابطة الزوجية بصفة خاصة، فالتشريع الجزائري لا يلزم أو بين قوسين لا يتابع الأب في توفير بيت يحتوي على ظروف ملائمة للعيش الكريم

حسب ما تم الوقوف عليه في الميدان، بل يكتفي بإحضار الوثيقة التي تدل على وجود مكان للحضانة الأم الأطفال هدا من جهة، من جهة ثانية نلاحظ من خلال أجوبة المبحوثات هن من قمن بتوفير هده البيوت أو بالأحرى الأكواخ نظرا لممارسة الطرف الآخر المماطلة في توفير بيت أو كرائه واكتفائهن بمبلغ بدل الكراء الذي سمح لهن بتوفير المواد الأساسية من غداء وماء لأطفالهن وبيع ذهبن لشراء هذه البيوت مع حصولهن على بعض المساعدة المالية من أهلهن، كل ذلك أثر على الأطفال بجعلهم يعانون من صعوبات أهمها:

إحساس هؤلاء الأطفال بعدم المساواة اجتماعيا مع بقية زملائهم، فحسب تصريح أغلبية الأمهات فإن أطفالهن يعانين من المعايرة ما يصطلح عليه بالتنمر وذلك باستعمال كلمات وعبارات مشينة في حقهم واهانتهم بسؤالهم" "وين تسكن"، "أمك femme de ménage" منظفة، ما خلق لديهم حالة من التشويش النفسي والبكاء الدائم ونفورهم من المدرسة وعدم الرغبة في الذهاب إلى مقاعد الدراسة.

إلى جانب استعمال الأساتذة حسب المبحوثات كلمة "مسكين" داخل القسم، وكأنه إنقاص من مكانة الطفل الاجتماعية وتحويله إلى ضحية مجتمعية بمعنى الكلمة، ما يجعل الطفل يفقد فرصة التطور والنمو النفسي التربوي والاجتماعي الطبيعي. ما أدى ذلك في كثير من الحالات إلى التسرب المدرسي وتفضيل هؤلاء الأطفال الدخول إلى سوق العمل غير الرسمي.

وعليه فإن الطفل يحتاج إلى وجود الأب والأم ليميه ويندمج ضمن النموذج الرجولي من جهة ويلبي حاجته للحنان ولينشأ ضمن نسيج نفسي سوي من جهة أخرى، نفس الأمر بالنسبة للبنت فهي بحاجة إلى أمها لتكوين نموذج المرأة، وتحتاج لأبيها لتحقق الاكتفاء الذاتي النفسي والشعور بالأمن.

نخلص مما سبق أن انفصال الوالدين له أثر بالغ على الحالة النفسية للأطفال وما يحدث لهم من اضطرابات في السلوك وما يصاحبه من نظرة سلبية ومتدنية لذاته وعدم الاعتراف بها في المراحل الآتية من عمره، خاصة أن الانفصال سواء بالطلاق أو الخلع تتضح نتائجه من خلال الارتداد بمعنى أنه كلما حدث فك للرابطة الزوجية والطفل في سن مبكر كلما أدى ذلك إلى تعرضه إلى مخاطر أكبر نظرا لطول فترة الحرمان من أحد الأبوين(Stratton,2003,p117-119. بتصرف)

4- مناقشة النتائج:

مخرجات فك الر ابطة الزوجية حسب مجتمع البحث:

حسب ما تحصلنا عليه من تصريح المبحوثات فإن الانفصال يؤدي إلى النتائج التالية والتي تؤثر بشكل كبير على الأطفال:

- بداية الفترة الأولى من الانفصال يحدث نوع من التناحر والصراع بإدخال الأطفال كورقة لمساومة الطرف الآخر غير الحاضن، بمعنى الانتقام منه دون مراعاة الحالة النفسية للأطفال، "ما يؤدي إلى إدخال الطفل ضمن جو مشحون من الصراعات بين والديه يتسبب له في فقدان الثقة

بهما ويحوله إلى البحث عن مكان آخر يضمن له العيش في وسط جديد يعوضه عن ما يفترض أن يوفره له والديه من حب وحنان، ما يعرضه حسب Pederson إلى الوقوع كضحية لدخوله عالم الجريمة بسبب احتضانه من قبل المتشردين والمجرمين(Pederson, 2004:95)

- شحن الأطفال من كلا الطرفين بأفكار سلبية نحو الآخر وتحميل مسؤولية الانفصال له، ما يعني أن الضغط الاجتماعي قد يؤدي إلى تفاقم المشكلات النفسية للأطفال، فالثقافة المجتمعية تلعب دورًا مهمًا في تحديد كيفية تعامل الأطفال مع انفصال والديهم. فالأطفال الذين يعيشون ضمن أجواء مشحونة بالمشاكل بعد الطلاق أو الخلع قد يظهر عليهم ردة فعل عدوانية تجاه الآخرين، هذا السلوك يكون نتيجة للإحساس بالإحباط والغضب الناتج عن تفكك الأسرة.

- تشويه صورة عائلة الأب من قبل الأم والعكس كالحديث عن الجدات من كلا الطرفين بأنهن السبب الرئيس في حدوث الانفصال، ما يزرع شعور الكراهية وحتى الانتقام في نفسية الأطفال وبالتالي عدم تقبلهم لجداتهم وأجدادهم والأخوال والأعمام.

- إحساس الطفل بشعور النقص خاصة عند عدم حصوله على متطلبات الحياة الكريمة وادخاله مجتمعيا وعرفا في خانة " هذاك يتيم". ما يولد لديه صعوبة في بناء علاقات اجتماعية مستقرة، ما يؤدي بهم إلى العزلة أو قلة المهارات الاجتماعية كالتواصل المستمر بأفراد المجتمع بسبب تأثير الانفصال على نموهم النفسي والاجتماعي.

-على مستوى النتائج الدراسية تعتبر نتائج غير سارة في أغلب الأحيان لعدم استقرار الطفل نتيجة ترحاله المستمر بين بيت الحاضن والطرف الآخر، فنهاية الأسبوع تعني مراجعة الدروس واللعب، الأمر الذي لا يتوفر عند تنقل الطفل لقضاء عطلة نهاية الأسبوع في البيت الآخر بمنعه من عدم أخذ محفظته بحجة نسيانها. ذلك ما أشارت إليه الكثير من الدراسات الجزائرية التي أكدت أن الأطفال الذين تعرضوا لتجربة الانفصال يعانون من تراجع في الأداء الدراسي نتيجة التشتت العاطفي وعدم الاستقرار الأسري .

-على مستوى الجسد لاحظنا ضعف البنية الجسدية للأطفال نظرا لعدم تلقيهم للغذاء والأكل المناسب كمية ونوعا.

-اضطرار هؤلاء الأطفال إلى العمل كبيع الأكياس البلاستيكية، جمع القارورات، العمل كحمالين مع من يبيعون الخضر، التسول بجانب المساجد والمحلات وحتى طلبهم المساعدة من المارة.

بعض الحلول والمقترحات للتخفيف من حدة فك الرابطة الزوجية على الأطفال:

-اشراك الأطفال في قرار الانفصال خاصة الكبار منهم ومراعاة مصلحته الفضلى، فلربما الطفل يكون السبب في تراجع الوالدين عن فكرة فك العلاقة الزوجية.

-عدم اقحام الأطفال كطرف في الصراع لأن ذلك يؤثر على حياته النفسية والاجتماعية، وذلك بعدم سرد كل ما حدث بين الزوجين من مشاكل وخلافات من أجل ضمان سير حياة دون آلام ومشاكل.

-التفاهم على تربية الطفل تربية وسطية دون تشويه أي طرف لسمعة الآخر، وذلك بعدم تنازل أي من الوالدين عن دوره، مع وجوب التواجد الدائم معهم دون إخلاء مسؤولياتهم خاصة من قبل الأب نظرا لبقاء الأطفال على العموم عند الأم بعد الانفصال إلا في حالات قليلة، وبالتالي الأب يذهب دون رجعة والعلاقة الوحيدة التي تبقى هي علاقة وقتية مرتبطة بالبريد يوم في الشهر.

-اشراك طبيب نفسي على مستوى المدارس لمعالجة النقص لدى الأطفال نتاج فك الرابطة الزوجية.

-عدم التحدث عن المشاكل المادية أما م الأطفال خاصة بالنسبة للنفقة باستعمال عبارات كثيرة " ها بوك ما رسليش الدراهم باه نشريلك"

-بالنسبة للأطفال نتاج فك الرابطة الزوجية عن طريق الخلع يعانون أكثر من نتاج الطلاق من الناحية النفسية كون أن المجتمع ينظر إلى حالة الطلاق أن المرأة ضحية تعسف الرجل بينما المرأة التي تخلع زوجها يعتبرها المجتمع امرأة قبيحة في معنى الكلمة أي أنها مسترجلة بفكها لأقدس علاقة وتحطيم أسرة، بينما ينظر إلى الرجل من زاوية أخرى بأنه ظالم حقار، الأمر الذي يدخل الأطفال بين ما يفرضه المجتمع على أبناء المسترجلة والحقار، حيث ينعتون ببنت وولد المسترجلة وببنت وولد الحقار، مما يؤثر ذلك على نفسياتهم أكثر بالتمرد على الأم من جهة وكرههم للأب من جهة ثانية كونهم طرف أساسي وهم من عايشوا لحظات التعنيف من طرف الأب وعدم الرضوخ والخنوع من جهة الأم، يعني الصراع المستمر الذي لم يره أو يعايشه المجتمع ، والذي حول هذا الطرف إلى ضحية في الحاضر والمستقبل خاصة فيما يتعلق ببنائهم للعلاقات الإجتماعية وفي مقدمتها الزواج. بمعنى أنه قد يتولد لدى الأطفال خوف من الدخول في علاقات تنتهي بتكوين أسرة عبر الزواج مستقبلا بسبب الخوف من الفشل. هذا التأثير قد يكون أكثر وضوحًا في المجتمعات التي تُعطي أهمية كبيرة للترابط الأسري، ما يعني أن المجتمع سيصبح أمام تحولات واختلالات ربما ستصيب البنية الاجتماعية من حيث تكوين مجتمع فاضل دون مشاكل.

5- خاتمة عامة

الخلع أو الطلاق وجهان لعملة واحدة من حيث التأثير النفسي والاجتماعي والجسدي على الأطفال فلا يمكن لنا إفال حقيقة هدا الأخير بسبب النتائج الوخيمة التي تتسبب في انهيار الرابطة الأسرية والعلاقة الأبوية بين الطفل والطرف الآخر غير الحاضن، ما يجعله يحس أنه يتيم من جهة وغريب عند ذهابه لقضاء عطلة نهاية الأسبوع أو العطل الرسمية عند أحد الوالدين إن تم دلك، ففي الحالات التي مستها الدراسة الأب بمجرد الانفصال كمرحلة زمنية أولى يأتي لزيارة أبنائه وأخدهم

وبعد مرور فترة من الزمن تنخفض هده الزيارات كون أن الأب يوجد بولاية أخرى أو إعادة زواجه، بالرغم من الترسانة القانونية لحماية الطفل وحقه في حياة مستقرة إلا أن دلك لم يمنع من انتهاك حقوقه بتوفير بيئة مستقرة داعمة له عند الانفصال، ليصبح من الضروري حرص الوالدين والمجتمع على تفضيل المصلحة العليا للأطفال ضحايا فك الرابطة الزوجية، والسعي نحو تحقيق التوازن النفسي والاجتماعي والمعيشي لهم بعد الطلاق أو الخلع.

**

6- المصادر والمراجع

- بنجامين سبوك (2010)، مشكلات الأباء فى تربية الأبناء، ط 2، شركة الأمل للطباعة والنشر، القاهرة.
- سناء الخولى:(1995)، الزواج والعلاقات الأسرية، ط1، دار المعرفة الجامعية، القاهرة.

المقالات:

- بدرة معتصم ميموني ومجموعة من المؤلفين (2023)، مقاربات حول الطلاق: دراسة حالات، مجلة إنسانيات، العدد 102.
- فادية حطيط (2000)، الأمومة العربية طلب اجتماعي وقدرات أنثوية، مجلة الطفولة العربية، العدد الرابع، المجلد الخامس.

القوانين التشريعية:

- قانون الأسرة الجزائري، ماهي المادة 53 و54و57 من قانون الأسرة الجزائري؟، قانون الأسرة الجزائري حسب آخر تعديل مع المرسوم التنفيذي لتطبيق المادة السابعة، تاريخ الاطلاع يوم 20 مارس 2025 على الموقع الالكتروني https//alyassir.com

- Hett,GEOFFERY And Christo Pherd Rose (1999),Counseling Children Of Divorce ,Lifeline ProgramCandian,Journal Counseling,Vol(25),No(1),Canda.
- Ketehur (1999), Handy Gapped Children, Medical Books, London
- Stratton, Phages N(2003) , Students Dictionary Of Psychology,Closct Private Company, London.

7- الملاحق

جدول يوضح الخصائص السوسيو-ديموغرافية لعينة البحث

رقم المبحوثة	السن	نوع الانفصال	عدد سنين الانفصال	عدد الأطفال	إعادة الزواج/ نوعه	نوع العمل	نوع المسكن
1	36	طلاق	14	2	عرفي	العمل في ورشات الخياطة والتنظيف	فوضوي
2	45	طلاق	13	3	عرفي	منظفة في إطار الشبكة الاجتماعية	فوضوي
3	50	طلاق	15	2	عرفي	منظفة في البيوت	فوضوي
4	42	طلاق	16	4	عرفي العديد من المرات	منظفة	فوضوي
5	38	طلاق	18	3	عرفي	منظفة	فوضوي
6	49	خلع	2	4	لم تعد	خياطة	بيت الزوجية
7	47	خلع	5	4	لم تعد	لا تعمل	بيت الزوجية
8	33	طلاق	10	2	لم تعد	منظفة	فوضوي